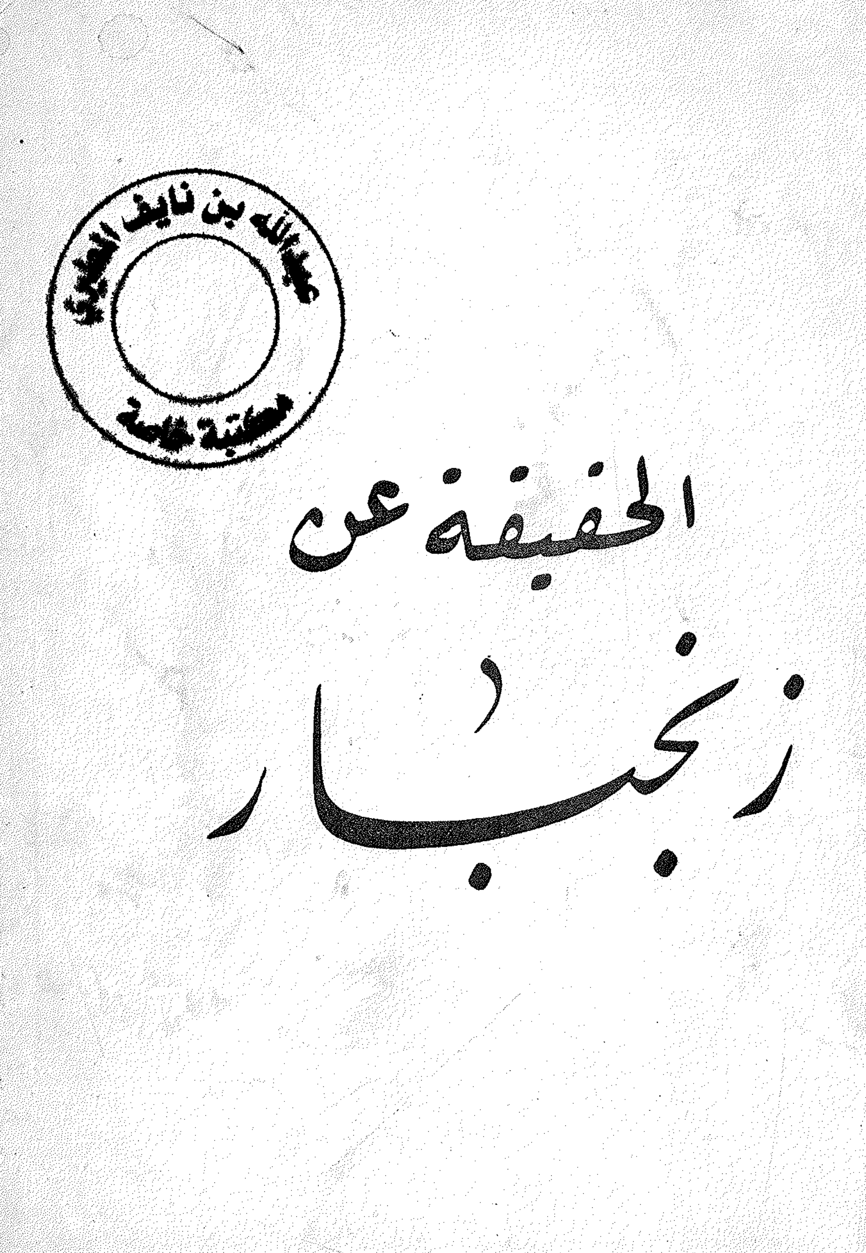
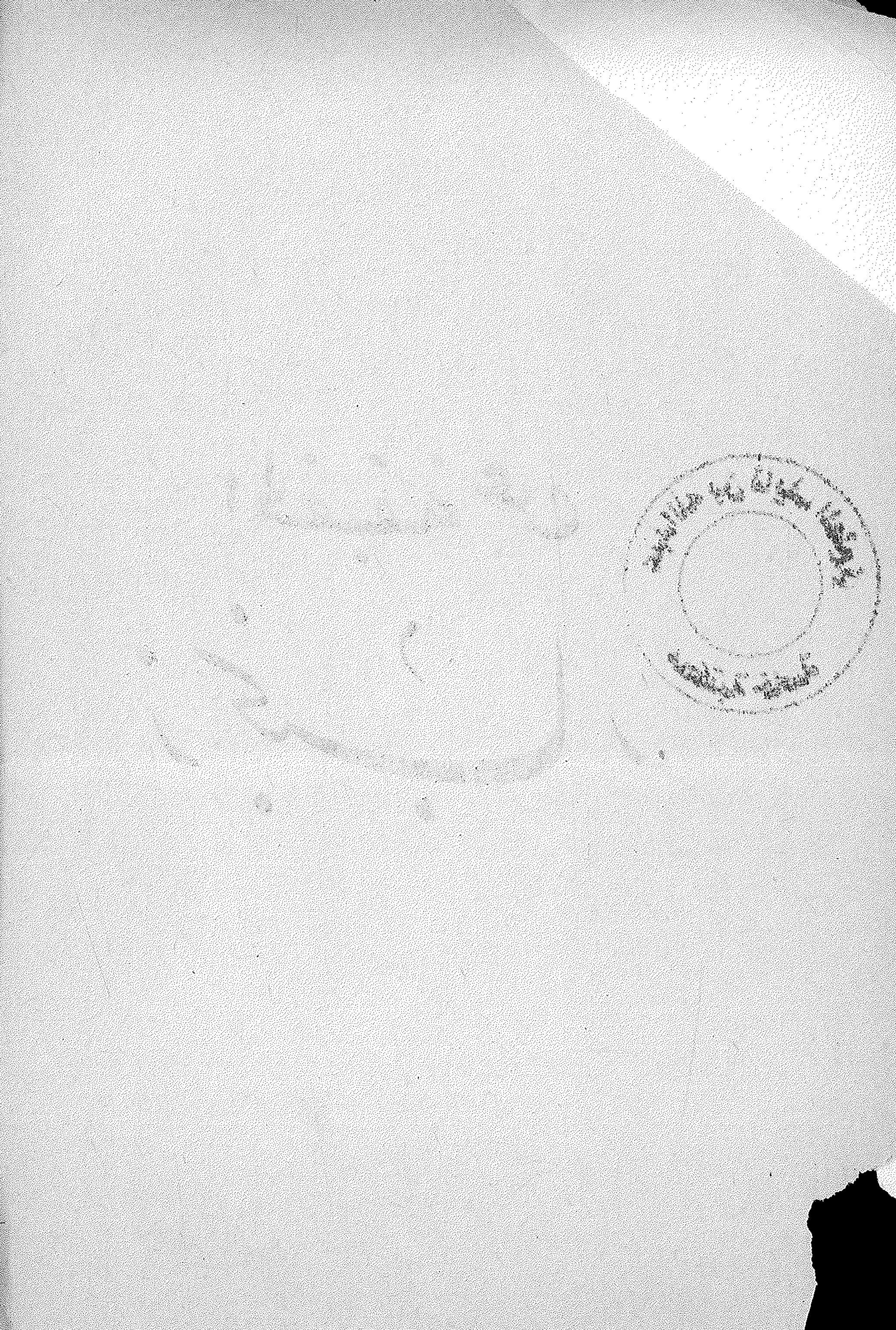

عبدالله بن نايف العتيبي
مكتبة خاصة
الحقيقة عن
زنجبار


الحقيقة عن
زنجبار
عبدالله بن نايف
مكتبة خاصة



الاهـداء

زملائي في الكفاح . من تحت التراث شهداء . ومن على وجه البسيطة اذلاء غرباء . اهدي الى الارواح الطاهرة والى القـلوب المؤمنة هذا الكتاب . مقسما لكم انني دائب في كفاحي من أجل حياة فضلى لابنائنا واسترجاع حقوقنا المغتصبة .

فرحان عبيد

زنجبار

تسمية عربية قديمة معناه (بر الزنوج) • وهي مقابلة لتسمية (بر العرب) وهو جنوب شبه الجزيرة العربية من مسقط وعمان الى جمهورية اليمن الجنوبية • وباللغة السواحلية تسمى (بارا أرابو) أي بلاد العرب التي كانت على علاقة بالامبراطورية الزنجبارية قديما • وتشمل تلك البلاد جميع بلاد الخليج العربي من الكويت الى عمان ، كذلك عدن وحضرموت قديما •

تواجه جزيرة زنجبار الساحل الشرقي لافريقيا ، وتبعد عنها ٢٥ ميلا بحريا في أقرب نقطة وهي رأس شوكواني بزنجبار ومدينة باجامويو بساحل تنجانيقا •

تتكون دولة زنجبار من جزيرتين رئيستين هما جزيرة زنجبار وجزيرة بمبا بين خطي الطول ٣٩ و ٤٠ شرقا وخطي عرض ٥ و ٦ جنوب خط الاستواء • عاصمة الدولة هى مدينة زنجبار التي تقع في مواجهة الساحل الافريقي الشرقي • وتعرف جزيرة زنجبار بانها مرجانية ذات أرض خصبة سهلة عدا ساحلها الشرقي الذي يتميز بالصخور من الشمال الى جنوب الجزيرد ••• أما جزيرة بمبا فمعروفة بأرضها الوعرة وشواطئها الكثيرة الاعوجاج • هذا رغم قوة وزيادة خصوبة أرضها عن أرض جزيرة زنجبار •

السكان

حسب الاحصاء الاخير (قبيل انقلاب ١٢ يناير ١٩٦٤) كان تعداد سكان زنجبار ٢٨٧ ألف نسمة • والتعداد حسب عناصر السكان كالآتي :ـ

١٥٥ ألف سواحلى
٦٣ ألف عربى
٤١ الف افريقى
٢٠ ألف من الهند وباكستان
٦ر٥ ألف قمري
١ر٥ ألف عناصر أخرى

تميزت زنجبار بأن احتفظ كل عنصر بصفته الاسمية لا الفعلية اذ ذابت تقاليد كل عنصر في بوتقة أمة واحدة وتوارث كل عنصر عادات العنصر الاخر • غير العنصر الهندي الذى تشبث بطباعه ومميزاته • كما استعرب العنصر السواحلي في عاداته وتقاليده • وفقد غالبية العرب معرفة لغتهم • وكثيرا ما امتزجت الدماء العربية بالسواحلية ونتج من هذا التمازج تقارب وتحاب العنصرين أكثر من أي من العناصر الاخرى •

اللغة

اللغة السواحلية هي لغة التفاهم بين شعوب شرق افريقيا من الكونغو وروانda وبوروندي الى أوغندا وكينيا وتنجانيقا حتى زنجبار • وتخلف بعض الالفاظ والنطق بين منطقة وأخرى • كما هو الحال بالنسبة للعربية في الاقطار العربية المختلفة • لكن سواحلية

زنجبار تعد افصح نطقا • على أن ٦٥٪ من اللغة السواحلية كلمات عربية مشتقة ومحرفة ، وتكتب اللغة السواحليه بالاحرف العربيه واللاتينية على السواء • ولها قواعد وأدب وشعر ، وان كانت لغة ضيقة •

هذا تعريف بسيط عن زنجبار كدولة • من حيث موقعها وسكانها ولغة تفاهمهم • حتى اعطي صورة شبه مبدئية للشعوب المؤمنة بحق الانسان في الحياة وتقرير المصير نبذة افتتاحية لسلسلة كتيبات جبهة تحرير زنجبار التي ستصلكم من آن لاخر لتكشف لكم حقيقة ما يجري في زنجبار اليوم •

يقال ان ليس هناك دولة مسماة بزنجبار • لان الاستعمار سلط عليها جوليوس نيريري وضمها مقاطعة في دولة تنزانيا المزعومة • من يؤمن بذلك عليه أولا أن يؤمن ان ليس هناك فلسطين العربية لان جوليوس نيريري اعترف بحق اسرائيل في ايجاد دولة لهم بفلسطين • من يوءمن بذلك عليه اولا أن يوءمن ان هناك دولة في قلب نيجيريا مسماة ببيافرا • لان جوليوس نيريري اعترف بوجود بيافرا •

نحن اعضاء جبهة تحرير زنجبار • نؤمن بحقنا في وطننا ونعمل على استرجاع وطننا المغصوب وسنحرر شعبنا ، بأيد بيضاء نمدها لجميع الشعوب • لنعمل سويا لتثبيت العدالة وتثبيط المغتصب • باسم ميثاق هيئة الامم وباسم ميثاق باندونج وباسم ميثاق الوحدة الافريقية وباسم السلام ندعوكم معنا للكفاح ، لمناصرتنا •

زنجبار
نبذة سياسية

مولد الجمعيات العنصرية

لكي لا أغور في حديث طويل ، واعطى للكتيب صفته الفعلية اخترت أن اشرح بايجاز تاريخ زنجبار قبيل الانقلاب ونتائج الانقلاب . فأبدأ بعام ١٩٢٤ . وهو العام الذي تأسس فيه أول جمعية عنصرية وهي الجمعية الهندية الوطنية (انديان ناشنال اسوسييشن) وكانت هذه الجمعية تضم الطائفة الهندية التي تعمل بالتجارة وافتتحت لها جريدة خاصة تصدر اسبوعيا باسم صوت زنجبار (زنزبار فويس) وتصدر باللغتين الهندية والانجليزيه وكانت هذه الجريدة شبه نشرة تجاريه مع بعض الاخبار والمقالات التي تخدم مصالح الطائفة الهندية .

عام ١٩٢٤ كون الشباب العرب اتحادا ، ضم الشباب المثقف وكان قادته من الشباب الذي تثقف بالمعاهد المصرية ، والذي جاء بأفكار ثورية نتيجة تواجده في مصر أثناء نشوب ثورة ١٩١٩ . والذي تأثر كذلك بافكار بعض العرب الذين اسسوا الحزب الوطني الزنجباري عام ١٩١٧ . ولم يدم ذلك الحزب طويلا اذ اعتقل الانجليز زعماءه عام ١٩٢٠ ونفوهم الى معتقل سنتالينا لمدة تتراوح بين السنتين والثلاث .

عام ١٩٢٥ تأسست الجمعية العربية . بهدف تمثيل المصالح العربية ولتقف ضد الجمعية الهندية .

عام ١٩٣٠ تأسست الجمعية الشيرازية . ومن بعدها تأسست الجمعية الافريقية . الاولى كانت تضم السواحليين الذين يطلقون

على أنفسهم اسم الشيرازيين • وهم السكان الأصليون لزنجبار ، واسم الشيراز هذا نسبة لقرية كانت تسمى بهذا الاسم في ساحل كينيا ، ويعتقد أن هؤلاء السواحليين نزحوا قديما من هذه القرية الى زنجبار • ويلاحظ الى اليوم • ان سكان ساحل كينيا من الافريقيين كثيرو الشبه بسواحليي زنجبار •• اما الجمعية الافريقية فكانت تمثل الافارقة من بر افريقيا الشرقية الذين جاءوا كعمال في مزارع زنجبار ومعظم هؤلاء مسيحيون ووثنيون ••• من بعد تلك الجمعيات تأسست الجمعية القمرية • واعضاؤها من أصل جزر القمر المتاخمة لمدغشقر •

اذا أمعنا دراسة التواريخ في احداث زنجبار • وجدنا ارتباطا بين مايحدث بمصر ينعكس بصورة مصغرة على زنجبار • فمثلا :ـ

(١) وضعت بريطانيا يدها على زنجبار في عهد السلطان برغش بن سعيد آل سعيد وفي الوقت ذاته وضعت يدها على مصر في عهد الخديوي اسماعيل •

(٢) فرضت الحمايه على زنجبار في نفس الوقت الذي فرضت فيه على مصر •

(٣) اعتقلت الساسة العرب بزنجبار ـ كما اعتقلت الزعيم المصري سعد زغلول واصحابه •

(٤) تأسس الحزب الوطني المصري من بعدها تأسس الحزب الوطني بزنجبار •

وهكذا وامثال عديدة الى حدوث ثورة يوليو ١٩٥٢ بمصر • حدثت الطفرة السياسية بزنجبار وكان تأليف الاتحاد الزنجباري

الوطني في ديسمبر ١٩٥٢ ثم مولد الاحزاب السياسية بزنجبار .. فعلا كانت بريطانيا تربط الاحداث بين البلدين ، وتعمل ألف حساب للعلاقة الفكرية التي كانت تربط بين زنجبار ومصر . وحتى عند وقوف الحزب الوطني الزنجباري عام ١٩٥٥ في وجه الحماية البريطانية . أول ما اتهمته بريطانيا لثورية الحزب بأنه حزب ناصري .

اذن : لماذا هذا الترابط ؟ .. الحقيقة ان عرب زنجبار كانوا على صلة دائمة بمصر . من القيام بزيارات الى جلب اساتذة مصريين لتدريس اللغة العربية منذ عام ١٩١٨ الى ارسال ابنائهم للدراسة بمعاهد القاهرة . كذلك ان الصحف المصرية كانت تصل اليهم بانتظام .

هذا تحليل سريع . واذا عدنا لموضوع تكوين الجمعيات العنصرية . فاننا سنجده وليد مخطط بريطاني . بعد الدرس الذي أخذه الانكليز من ثورة مصر ١٩١٩ .. ظهر في زنجبار شباب تأثر بحوادث الثورة المصرية . كما كان هناك حزب وطني يدين بمبادىء مشابهة للحزب الوطني المصري ... ثم كانت بريطانيا تعطى الحكم الذاتي لمصر في تلك السنة ١٩٢٤ . وسيصدر دستورا لمصر . فكان المخطط هو تفتيت شعب زنجبار الى عناصر تتناطح . وكل يحاول دفن أخيه ليظهر هو المسيطر . وللسيطرة لابد من ارضاء الحاكم الفعلي للبلاد . وهو بريطانيا .

فمثلا اتحاد الشباب العربي . كان ثوريا فلابد من ايجاد جمعية عربية يسيطر عليها الشيوخ ويسهل على بريطانيا التأثير عليهم وبدور الشيوخ يكتبوا صوت الشبيبة التي كانت تفتقر الى المال . كما أن من عادات العرب أن لا يعلو صوت الشاب على صوت الشيخ

وهكذا نجحت بريطانيا في تفتيت الشعب الزنجباري وتقسيمه في جمعيات عنصريه تتناطح •• كما ربطت مصير سلاطين زنجبار بعجلتها • وسيطرت على اقتصاديات البلاد واحتكرتها ••• فبريطانيا هي التي تحدد سعر القرنفل وجوز الهند « المحصولين الاساسيين لزنجبار » وهي التي تشتريهما وتوزعهما على الأسواق العالمية وباسعارها الخاصة • وبريطانيا هي التي تورد لزنجبار احتياجاتها • وبريطانيا هي التي تحدد نوع الزراعة في البلاد •

أصبح المقيم البريطاني رئيسا لحكومة زنجبار • هو المخطط والمنفذ • هو الذي يوظف وهو الحاكم والمسيطر على مالية الدوله • كل ذلك يتم باسم السلطان الذي لا يملك رد رغبات المقيم البريطاني أو معارضة سياسته وأوامره •• تلك هي حالة زنجبار الى ما بعد الحرب العالمية الثانيه ••

« التذمر ولم الشمل »

وفي الاربعينات تخرجت طبقة مثقفة من كلية « مكريرى » باوغندا ـ « جامعة مكريري » ، فيما بعد ، والان « جامعة شرق افريقيا » • وهذه الطبقة تتألف من الشباب السواحلي والعربي الذين عاشوا في زمالة دراسية واحتكوا بزملائهم من شباب شرق افريقيا •• ففي مرحلة من المراحل كانت تضم علي محسن « زعيم الحزب الوطني الزنجباري » والنائب العام الاوغندي وجوليوس نايريري الرئيس التنزاني وعثمان شريف الذي كان أحد أعضاء حكومه مابعد الانقلاب ثم حكم عليه مجلس قيادة الثورة بالاعدام » ••• وتدخل نايريري فعفي عنه والان يعمل بدار السلام •

بظهور الطبقة الحديثة المثقفة بزنجبار •• برز النقاش السياسي من جديد ، وظهر التذمر غير المنظم ضد الحكم البريطاني ، انعكس ذلك في وقوف الشعب الزنجباري بجانب اشقائهم الفلسطينيين عام ١٩٤٨ عند تقسيم فلسطين ، وقد أعلن شعب زنجبار يوم حداد في يوم ١٥ مايو ١٩٤٨ ، وصام الشعب كله في ذلك اليوم واغلقت المتاجر كلها •• تأييدا للعرب واحتجاجا على اغتصاب حقهم في فلسطين •• واستمر العمل لقضية فلسطين وشكلت لها لجنة تضم جميع عناصر الأمة • لتنظيم اجتماعات جماهيرية وجمع التبرعات للقضية العربية العادلة ، وفعلا لن تجد اسم شعب من افريقيا الشرقية بسجلات حسابات الجامعة العربية ، الا اسم شعب زنجبار ، الذي واضب على جمع التبرع للقضية بضع سنوات • وسجلات الجامعة تشهد على هذه الحقيقة •

منذ ذلك التاريخ تفتحت اذهان عامة الشعب على القضايا المصيرية العالمية • وبدأ يتفهم دور بريطانيا في الاستعمار وتفتيت الشعوب ، وازدادت النشاطات السياسية وان كانت تأخذ الصيغة العنصرية ، الا أن المفهوم الاجمالي كان قائما على أساس معارضة الاستعمار البريطاني وحق الشعب في حكم نفسه •

« الخمسينات والحزبية »

تتصف أعوام الخمسينات بعهد السرعة في تطور الحوادث ، وأعوام الثورة في السياسة الشعبية • والحقيقة هي أعوام الكفاح من أجل استقلال زنجبار وتحطيم اغلال الاستعمار في شرق القارة

الافريقية ووسطها وغربهـا •• ففى غانا ونيجريا مطالبـة بالاستقلال وبنياسالاند « مالاوي » ارتفع الصوت ضد بريطانيا وكذلك في الكونغو ورواندا وبوروندي والسودان وأوغندا ، وهناك كفاح المامــاو بكينيا ، ومطالبة تنجانيقا بانهاء عهد الانتداب • وفي زنجبار نفسـها قامت حركة تحررية • والجدير بالذكر ان الشعب الزنجبـاري ساهم في مساندة الحركات التحررية في جميع تلك البلاد ، كمـا ساعد ماديا بعض حركات التحرر بشرق افريقيا •

أما في زنجبار نفسها فقد بدأ الشباب العربي يلتف حول الجمعية العربية بهدف الوصول الى القيادة • وفي اكتوبر عام ١٩٥١ أختير أحد الشباب سكرتيرا مساعدا للجنة التنفيذية للجمعية العربيه وكان أحمد ناصر اللمكي الذي جـاء حديثا من القاهرة (وهـو أول سفير لزنجبار بعد الاستقلال ، بل السفير الوحيد الذي مثل زنجبار المستقلة رسميا) •

كانت للجمعية العربية جريدة تصدر اسبوعيا وتسمى (الفلق) وهي باللغتين العربيـة والانجليزية فبدأت تظهر فيها مقالات ثورية كما كان هناك جريدة المرشد التي كان يصدرها علي محسن البرواني بالتعاون مع أحمد سيف الخروصي وتصدر باللغتين السواحليـة والانجليزية • بجانب ثورية الفلق كان هناك تعـاون مع المرشد في الدعوة للوحدة الوطنية وقتل العنصرية •

وفي عام ١٩٥٢ كان أحمد اللمكي بلندن لاتمام تعليمه • وهناك دعا لتأليف جبهة وطنية ولبى دعوته مايقارب ٥٠٠ زنجبارى الذين كانوا بانجلترا حينئذ ومعظمهم من البحارة والعمال والبـاقي من المثقفين فأسسوا جمعية الزنجباريين فشعرت بريطانيا بالخطر فأصدر المقيم

البريطاني بزنجبار قرارا بمنع موظفي الحكومة من الانتماء لعضوية هذه الجمعية ، واتهم اعضاءها بالشيوعية •

وعاد أحمد اللمكي سنة ١٩٥٣ لزنجبار ودعا جميع قادة الجمعيات العنصرية بزنجبار الى اجتماع • وحضر القادة جميعهم وكان عن الافريقيين عبيد اماني كرومي حاكم زنجبار الحالي وعن الشيرازيين ثابت كومبو جيشا سكرتير عام حزب الافراشيرازي الحاكم حاليا في زنجبار •• وعرض اللمكي على القيادات فكرة توحيد الجهود ضد العدو المشترك ، وأهمية وحدة الامة واستقر الرأي بأن انتخب المجتمعون لجنة مؤقتة لوضع دستور للاتحاد الوطني الزنجباري •• وبعد ذلك الاجتماع نشطت اتصالات المسؤولين البريطانيين بقيادة العناصر المختلفة • وكان الاسلوب السياسي الذى استغلوه هو وصف فكرة الاتحاد بأنها شيوعية وبالنسبة للافريقيين بأن الفكرة من الاتحاد هو وضعهم تحت سيطرة العرب الخ •

فعلا نجحت بريطانيا في تحطيم الاتحاد رغم المحاولات العديدة التى قام بها اللمكى من اتصالات الى دعوات لاجتماع آخر يضم العناصر المختلفة • الا ان جميع المحاولات باءت بالفشل • فاضطر اللمكي الى العودة ثانية لكفاح داخل الجمعية العربية • وقام بدعاية قوية بين الشباب للالتفاف حول الجمعية حتى يتقوى مركزه • ويعمل لمخطط قبول الشيوخ لفكرة ضرورة مزج الشباب بالشيوخ في قيادة الجمعية •

عام ١٩٥٣ أصبح للشباب نصف عدد اعضاء اللجنة التنفيذية للجمعية العربية وانتخب أحمد اللمكي سكرتيرا عاما للجمعية العربية ، ومحررا مسؤولا لجريدة (الفلق) نتيجة لوجود الشباب في

القيادة العربية ، ونتيجة لمقالات الفلق الثورية ، والتي كانت تكشف مؤامرات الاستعمار وتربط بين حوادث المستعمر البريطاني في غرب القارة الافريقية ووسطها وشرقها • تلك المقالات التي كانت تنادي بنقض الحكم البريطاني وطرده من البلاد ، وتوجه الدعوة لوحدة الصفوف بين كتل الشعب المتناثرة •• نتج عن ذلك اتخاذ الحكومة البريطانية موقفا عدائيا سافرا • فقدمت اللجنة التنفيذية للجمعية العربية للمحاكمة بتهمة اثارة النفوس ضد الحكم البريطاني في زنجبار والبلدان المتاخمة• وتأييد الجمعية لحركات التمرد (الوطنية) كما كانت تسميها بريطانيا في كينيا ونياسالاند (مالاوي) وغانا ونيجيريا والسودان ، ضد الحكومة البريطانية • وصدر الحكم في تلك القضية في مايو سنة ١٩٥٤ بادانة اللجنة التنفيذية ، وتغريم اللمكي بصفته المحرر المسؤول عن جريدة الفلق اثنى عشر ألف شلن (١٢ ألف) أو حبسه أربع سنوات ، مع ايقافه من القيام بأي نشاط سياسي • ومصادرة الجريدة ١٢ شهرا •

بعد اسبوع من صدور الحكم ، بدأ اللمكي اصدار جريدة النهضة التي كانت متوقفة عن الصدور من زمن وكان يمتلكها أحد القادة العرب وهو المرحوم السيد سيف حمود • فتبرع السيد سيف بمطبعته وجريدته للجمعيه العربية حتى لا تتوقف نشاطات الحركة التحررية •

كانت المحاكمة في قضية الفلق هي الشرارة التي انبثق منها نور الوحدة بل كانت شعلة انارت الطريق نحو المطالب الوطنية • فقدمت الجمعية العربية نداءها لجميع اعضاء المجلس التشريعي الممثلين لعناصر الشعب بالانسحاب من المجلس الى أن تقر بريطانيا

مبدأ التمثيل على أسس انتخابات عامة .. فلم ينسحب غير الاعضاء الممثلين للعرب . كما انسحب العرب الاعضاء في جميع المجـان الحكومية (الاقتصادية والثقافية والتجارية .. والخ) فلم يبـق ممثلا واحدا للعرب في أي لجنة حكومية . كما أعلـن العـرب العصيان عن دفع أى ضرائب ما لم يكن هناك تمثيل شعبي لا عنصري وعن طريق الانتخابات لا التعيين . فكانت مطالب الجمعية العربيـة التي قدمتها للحكومة تتلخص في :ـ

١ ـ احلال الزنجباريين محل الانجليز في المراكـز الحساسة المدولـة .

٢ ـ اجراء انتخابات عامة لاعضاء المجلس التشريعي .

٣ ـ حكم ذاتي للبلاد كخطوة لنيل الاستقلال .

وطلبت الجمعية العربية تأييد الجمعيات الاخرى لهذه المطالب ، حتى تكون المطالبة باسم الشعب كله لا الجمعية العربية وحدها . لكن مع الاسف لم تؤيد جمعية واحدة هذه المطالب ، بل انفصلت عناصر من هذه الجمعيات وبصفة فردية أيدت المطالب وانضم هؤلاء الى الجمعية العربيه كمواطنين يؤيدون مطالب شعبية عادلة ، حينئذ ظهرت مجموعة من العنصر السواحلي استوعبت أهمية المرحلـة ووعت بأن الساعة دقت مؤذنة بانتهاء مرحلة الرضوخ أمام ألاعيب الاستعمار . دعت تلك المجموعة التي كانت أساسا تتكون من تسعة أشخاص ونادت بتكوين حزب سموه (الحزب الوطني لرعايا زنجبار) قاموا بنشر دعوتهم بنشاط فائق في طول وعرض الجزيرتين رغـم أن نشاطهم كان محصورا على أعضاء الجمعية الشيرازية أي العنصر السواحلي ، الا أن دعوتهم كانت لاعنصرية بل وحدة وطنية وكان

أول اتصال بين هذه المجموعة والجمعية العربية عندما سمعوا بدعوة الجمعية الى القيام بمظاهرة تحمل لافتات تضم شعارات المطالب الوطنية وفعلا اشترك اعضاء الحزب الوطني (وهو في بدايته) مع العرب في أول مظاهرة سياسية وطنية طافت مدينة زنجبار طول اليوم من أيام صيف عام ١٩٥٥ وكانت لهذه المظاهرة الضجة الكبرى في اذاعة لندن واستفسارات في مجلس النواب البريطاني وكانت نقطة التحول من الكفاح السلبي الى الكفاح الايجابي . وكانت أخبار المظاهرة كقنبلة ذرية في الاستعمار . أول مظاهرة سياسية لمطالب وطنية في تاريخ ذلك الجزء من القارة الافريقية .

بعد تلك المظاهرة أخذ كيان الحزب الوطني يظهر في مسرح الحوادث وأخذت فكرة أهمية وجود حزب سياسي وطني تنتشر وتتقوى وتنال رضاء الجماهير لقبول المبدأ ، واعتناقه . الا ان كسب الحزب للاعضاء كان بطيئا نظرا لتأصل جذور العنصرية ولوقوف بريطانيا بالمرصاد ضد فكرة الحزب واعضائه .

منذ مايو ١٩٥٤ يوم انسحب الاعضاء العرب من المجلس التشريعي واستقلالهم من اللجان الحكومية الاخرى الى ٢٩ نوفمبر ١٩٥٥ لم يتعاون عربي واحد مع الحكومة البريطانية حتى صباح يوم ٣٠ نوفمبر فكان افتتاح دورة المجلس التشريعي وفي هذه الجلسه وبعد ثمانية عشر شهرا من المقاطعة . حضر أحد أعضاء العرب الجلسة الافتتاحية دون مبالاه بقرار زملائه . كان ذلك العضو هو الشيخ سلطان أحمد المغيري الذي قتل في مساء نفس اليوم ٣٠ نوفمبر ١٩٥٥ طعنا بالخناجر وكان الحادث أول اغتيال سياسي في تأريخ شرق أفريقيا . وبعد الحادث بأشهر قليلة قررت بريطانيا اجراء

انتخابات عامة لنصف مقاعد المجلس التشريعي .

وفي عام ١٩٥٦ عند حدوث العدوان الثلاثي على مصر أعلن شعب زنجبار حدادا لمدة اسبوع كما خرج في مظاهرة اشترك فيها الشعب كله تقريبا . وكانت مظاهرة ضخمة ضمت جميع العناصر ومن الجنسين، كما خرج بعض الشباب متطوعا وسافر الى البصرة ومن البصرة عن طريق البر الى بيروت بهدف التطوع لتحرير اراضي الجمهورية العربية حددت بريطانيا يوم ٢٢ يوليو ١٩٥٧ تاريخا لاجراء انتخابات على نصف اعضاء المجلس التشريعي وقبيل الانتخابات بشهرين أو ثلاثة جاء (جوليوس نيريري) الى زنجبار وجمع قادة الجمعيتين الافريقية والشيرازية في اجتماعات سرية دامت يومين واسفرت على تأسيس حزب الافروشيرازي ... وبعد الانتخابات بشهور قدم مراقب انتخابات عام ١٩٥٧ والمسمى بيني وهو من موظفي وزارة المستعمرات تقريرا معروفا باسم (تقرير بيني عن انتخابات ١٩٥٧) قال فيه (نظرا لوجود حزب سياسي واحد في زنجبار وهو الحزب الوطني المعروف بعدائه لبريطانيا رأت الحكومة البريطانية ضرورة ايجاد حزب منافس قبل اجراء الانتخابات ، فرحبت وشجعت بفكرة تأسيس حزب (الافرو سيرازي) وهذا هو الدليل والبرهان الدامغ على أن جوليوس نيريري جاء لتنفيذ المخطط البريطاني في تقسيم شعب زنجبار واضعاف الدعوة للاستقلال من الحكم البريطاني .. وأمرت وزارة المستعمرات باحراق جميع نسخ التقرير وانتقدت (بيني) على كتابة تلك الحقيقة في تقريره . الا ان هناك نسخة من التقرير عند جبهة التحرير .

اسفرت نتيجة انتخابات يوليو ١٩٥٧ عن فوز الافرو شيرازي

بجميع المقاعد عدا مقعد واحد فاز فيه مستقل وهو من المواطنين الباكستانيين في الاصل .

تلك كانت نتيجة طبيعية لمؤامرات المستعمر . لقد تقبلها الحزب الوطني واعتبرها نصرا له وانتصارا لسياسته . وفعلا ازداد نشاط الحزب وأصبح له برهان دامغ على نظرياته في الاستعمار . ولم تحد الهزيمة من نشاطه بل وجد فيها الدافع لمضاعفة جهوده وخلق أساليب جديدة تتناسب مع حقيقة الوضع ، وازداد تعنت الحزب في المطالبة بحق الشعب . خاصة وان الجمعية العربية أعلنت تخليه عن النشاط السياسي وتأييده الكامل للحزب الوطني وهذا ما أخذ عليه الحزب واستغلت بريطانيا الموقف بأن وصفته بالحزب العربي حتى تبعد الجاليات والعناصر الاخرى عن الحزب باعطائه صبغة العنصرية .. فالموقف البطولي والوطني للجمعية العربية حوره المستعمر وأوهم به العالم بانه استغلال العنصر العربي للعنصر السواحلي . وبتلك الدعاية كانت بريطانيا تستهدف تحطيم الجهد للوحدة الوطنية الصادقة والا كان من الاولى أن توصف حزب الافرو شيرازي بالعنصرية اذ ان اسمه برهان كاف على عنصريته . ومما هو جدير بالذكر أن الاذاعة البريطانية في نشرتها صباح **٢٣** يوليو **١٩٥٧** اعلنت (فاز الحزب الافريقي الشيرازي بالانتخابات التي أجريت أمس بزنجبار وهو الحزب الذي يسعى لابقاء الحكم البريطاني ، وهزم الحزب الوطني ولم يفز بمقعد واحد وهو الحزب الذي يطالب بزوال الحكم البريطاني من الجزيرة) .

استمر الحزب الوطني للمطالبة بحق الشعب في تمثيل نفسه

الى أن أقر مبدأ الانتخابات العامة للمجلس التشريعى مع توسيع عدد مقاعد المجلس من ١٢ الى ٢٢ مقعد وأجريت الانتخابات في ينايـــر ١٩٦١ •

كذلك قبيل انتخابات يناير ١٩٦١ حدث انشقاق في الأفــرو شيرازي واستقال جزء من السواحليين (الشيرازيين) وعلى رأسهـــم محمد شمتي حماد الذي أصبح رئيسا للوزراء وعمير تاجو الذي كان سابقا رئيسا للجمعية الشيرازية • وكون هؤلاء المنشقـون حزبا سموه حزب الشعب • أسفرت انتخابات يناير عن هذه النتيجة :ـ

١٠ مقاعد للافرو شيرازي ٩ مقاعد للحزب الوطني ٣ مقاعـد لحزب الشعب وبعد صدور هذه النتيجة انضم أحد الثلاثة المنتخبين عن حزب الشعب الى عضوية الافرو شيرازي ، اذ كان قرار حزب الشعب الائتلاف مع الحزب الوطني لتشكيل الوزارة •• وبانفصال هذا المنتخب وهو علي سريف موسى وخروجه عن قرار حزبه • أصبح من المتعذر على أحد الجانبين تشكيل الوزارة اذ اصـــبح للائتلاف ١١ مقعد وللافرو شيرازي نفس العدد • وتلك كانت خطة بريطانية واضحة لتبطىء عجلة الكفاح من أجل الاستقلال ولاطالـة بقائها في زنجبار • زيد مقعد واحد الى المجلس واصبح عدد المقاعد الذي سيجري انتخابات أول يونيـــو من نفس الســـنة ١٩٦١ ـ ٢٣ مقعدا ـ •

ويوم انتخابات أول يونيو حدثت المجازر ضد العرب خاصـــة وأعضاء الحزب الوطني عامة•• ففي يومي أول وثاني يونيو قتل ٨٩ عربيا وجرح ٣ آلاف وسبعمائة • كل تلك المجازر حدثت في جزيـــرة

زنجبار ولم يحدث شيئا بجزيرة بمبا • اذ ان ٨٠٪ من سكان بمبا أنصار للحزبين المؤتلفين وبزنجبار العكس صحيح •

ورغما عن تلك المذابح الوحشية التي ذهب ضحاياها اطفال دون الشهر من مولودهم ونساء في سن التسعين وشيوخ فاقدو البصر • فقد فاز الحزبان المؤتلفان بثلاثة عشر مقعدا مقابل عشرة مقاعد للافروشيرازي • وشكل الائتلاف أول وزارة برئاسة محمد شمتي حماد رئيس حزب الشعب • ونائبا عنه ووزيرا للتربيه أختير علي محسن البرواني زعيم الحزب الوطني •• تلك كانت الوزارة الاولى في تاريخ زنجبار • والمنبثقة عن ارادة الشعب واختياره •

ومنذ ان شكلت الوزارة ، بدأت تطالب بريطانيا بالاستقلال • مذكرات عديدة أرسلتها لسكرتيرية الكومنولث • ولجان تحقيق بريطانيا حضرت الى زنجبار • ومحاولات من جانب الحكومة الزنجبارية ، تكررت الدعوة المعارضة (الافروشيرازي) للاتحاد وتشكيل حكومه وطنية توحد الجهود لنيل استقلال البلاد • الى ان جاء سبتمبر ١٩٦٢ فدعت بريطانيا الحكومة الزنجبارية والمعارضة لتشكيل وفد من اعضاء الجانبين بعدد متساو لاجراء مفاوضات دستورية بلندن • بلنكيسترهاوس عقدت جلسات للمفاوضات • وتقدمت الحكومة الزنجباريه بمطلب الاستقلال وعارضت المعارضة الخوض في أي نقاش شأن الاستقلال • وطالبت بتقسيم الدوائر الانتخابية من جديد مع توسيع عددها واجراء انتخابات أخرى • وكانت تلك مناورة من بريطانيا بأمل انتصار الافروشيرازي وابعاد الوطنيين عن الحكم •

فشلت المفاوضات وعاد الوفد الى زنجبار بدون مكسب • ورأت الحكومه الوطنية ان ترضي الحزب الافروشيرازي حتى تحطم مناورة تعطيل نيل البلاد لاستقلالها • فبالرغم من ان الدستور ينص على اجراء الانتخابات كل ثلاث سنوات ، رأت الحكومة بأن تجري الانتخابات عاما قبل موعدها • على ان تحضر لجنة بريطانية (كما طالب الافروشيرازي) لتقسيم الدوائر الانتخابية من جديد • فأصبح عدد الدوائر ٣١ بدلا من ٢٣ • كما تمسك الافروشيرازي على أن يكون جميع مراقبي ومسجلي الانتخابات من البريطانيين • كل ذلك رضيت به الحكومة الوطنية • وحدد موعد الانتخابات بيوليو ١٩٦٣ •

قبل موعد اجراء الانتخابات بشهر واحد ، انشق سكرتير عام الحزب الوطني عبدالرحمن محمد الشهير ببابو مع قلة تقرب من الخمسين • وشكل بابو حزبه المسمى بحزب الامة ، وأئتلف مع الافروشيرازي • وكان الوسيط في هذا الأئتلاف الذى احتضن بابو وكتلته هو اوسكار كمبونا سكرتير حزب تانو الحاكم بتنجانيقا ، ووزير خارجيتها ، هنا نرى كيف وقفت بريطانيا ضد العناصر الوطنية بزنجبار ، وتآمرت على استقلالها •• فحزب الافروشيرازي شكلته قبيل انتخابات يوليو ١٩٥٧ • وطرد عبيد كرومي رئيس الافروشيرازي نائب رئيس حزبه وهو عمير تاجو الشيرازي وخرج معه قوم أسسوا حزب الشعب قبيل انتخابات يناير ١٩٦١ • ثم ارشاء سكرتير عام الحزب الوطني ، وانشقاقه عن الحزب وترامیه في أحضان تيريري مؤسس الافروشيرازي ، وتكوينه حزب الامة قبيل انتخابات يوليو

١٩٦٣ • اذن فلابد لبريطانيا من تفتيت الامة ، ولابد لها من احداث بلبلة قبيل اية انتخابات • وعندما كان الفارق الزمني لايسعفهـا بتشكيل حزب ، مابين انتخابات يناير ١٩٦١ وانتخابات يونيو من ذات السنة تعمدت عن طريق طفلها المدلل الافروشيرازى الى القيام بمجازر يونيو فاصلة بعد أن تيقنت عن استحالة انتصار حزب الافروشيرازى ضد ائتلاف الحزبين الوطني والشعبي ، حتى توجد مبررا لبقائها •

ورغما عن جميع المؤامرات ، ورغما عن المرتزقة وارباب المصالح الذاتية ، بل بالرغم من الارهاب والمجازر • كان عناد الشعب واصراره على نيل حقوقه واستقلال وطنه أقوى واصلب • ضد جميع العوائق والصعاب سار شعب زنجبار نحو الحرية والكرامة • الى ان نال حكمه الذاتي الداخلي قبيل انتخابات يوليو ١٩٦٣ • على ان ينال استقلاله التام حالا بعد الانتخابات •

أحضر الافروشيرازي وبعلم المستعمر الالاف من تنجانيقا للتسجيل في كشوف المصوتين لانتخابات قبيل الاستقلال حتى يتم لهم النصر ويتلاشى مطلب الاستقلال • فعارض مندوبو حزبي الوطني والشعب في تسجيل الاف كثيرة لكن الاف اخرى استطاعت ان تسجل باتباع اساليب تحايل والتواءات •

رغما عن ذلك • فقد انتصر الحزبان الوطني والشعب في انتخابات يوليو ١٩٦٣ • اذ فاز بثمانية عشر مقعدا مقابل ١٣ مقعدا لتحالف الافروشيرازي والامة • وحالا بعد تشكيل الوزارة الوطنية أبرق رئيس الوزراء محمد شمتي حماد لوزير المستعمرات والكومنولث يطلب تحديد موعد المفاوضات من اجل تحديد يوم الاستقلال •

عقدت المفاوضات ب (لانكستر هاوس) في سبتمبر وفي ٢٤ منه

أعلن أن في ١٠ ديسمبر ١٩٦٣ ستصبح زنجبار دولة مستقلة .

عرضت الحكومة البريطانية على حكومة زنجبار ، بأن تعقد اتفاقية عسكرية لحماية زنجبار من أي تدخل . فرفضت حكومة زنجبار ابرام اية اتفاقية تربط البلاد بعجلة الاستعمار . وبعد انتهاء مفاوضات لندن . سافر وفد من الحكومه برئاسة رئيس وزرائه محمد شمتي الى القاهرة للتفاوض مع حكومة الجمهورية والاتفاق على التبادل التجارى والثقافي .. وبعد عودة الوفد من القاهرة شنت الافروشيرازي واذاعة تنجانيقا . هجوما على الحكومة بأنها تعمل على استبدال الاستعمار البريطاني بالعربي . وكثرت زيارات قادة الافروشيرازي لتنجانيقا . كما كثرت تصريحاتهم بعدائهم للدول العربية عامة والجمهورية العربية المتحدة خاصة فكانوا أبواقا لبريطانيا بعد زوال حكمها .

استقلت زنجبار يوم ١٠ ديسمبر ١٩٦٣ واعلنت الحكومة الوطنية عن موقفها بعدم الاعتراف باسرائيل ،وقطعت العلاقات التجارية التي كانت قائمة قبل الاستقلال بكل من جنوب افريقيا والبرتغال ، كما اغلقت القنصلية البرتغالية بزنجبار ... عندئذ كان قادة الافروشيرازي على اتصال دائم بسفارة اسرائيل بدار السلام وكان منهم من يتقاضى اعانات شهريه من السفارة الاسرائيلية .

في النصف الثاني من ديسمبر اصبحت زنجبار عضوا في هيئة الامم . ويوم ثاني يناير ١٩٦٤ قدم اول سفير لزنجبار بالقاهرة أوراق اعتماده للرئيس جمال عبدالناصر (وكان ذلك هو التمثيل

الدبلوماسي الاول في تاريخ زنجبار كدولة مستقلة عضو بهيئة الامم) .

موءامرة الانقلاب

عندما كانت الحكومة الوطنية بزنجبار تخطط لتقدم البلاد ورفاهية شعبها ، كانت هناك مؤامرة تحاك بدار السلام لقلب نظام الحكم بزنجبار . مؤامرة اسرائيلية استعمارية . لاذلال ذلك الشعب الذي شذ عن سياسة الاعتراف باسرائيل . ذلك الشعب الذي أبي ابقاء نفحة من رائحة الاستعمار برفض حكومته ابرام اتفاقيه سرية لابقاء الوطن في قوقعة المستعمر . فدبر الاذناب مع سادتهم خطة الانقلاب . فهناك العرب يجتمعون بالقاهرة في مؤتمر القمة الاول لتحويل روافد نهر الاردن . وهناك في ظلام ليلة ١٢ يناير ١٩٦٤ تتسرب عصابة من دار السلام وبواسطة زوارق صيد يمتلكها صهاينة في دار السلام تنزل العصابة المكونة من ستمائة شخص في أماكن متفرقة في جنوب الجزيرة والقريبة من زنجبار العاصمة وتقوم بالقتل الرهيب . فمجازر انقلاب زنجبار لم يحدثها حتى التتار . والبعض يتساءل من اين جاء السلاح لتلك العصابة ؟ ففي يوم ٨ يناير ١٩٦٤ وصلت الباخرة ابن خلدون الجزائرية الى دار السلام حاملة السلاح لثوار انجولا وبصفة كمبونا وزيرخارجية تنجانيقا ورئيسا للجنة تحرير افريقيا. أخذ بعضا من السلاح الجزائرى وسلمه للعصابة المجهزة للاغارة على زنجبار .. حينئذ والى انتهاء عملية الانقلاب كان عبيد كرومي رئيس الافروشيرازي وعبدالرحمن محمد بابو رئيس

حزب الامة وعملاء غيرهما من قادة الحزبين كانا موجودين بدارالسلام هربا من احتمال الفشل •

ودلالة على أن بريطانيا يدا في الانقلاب فأن رئيس الشرطة وبعض الضباط في زنجبار كانوا مازالوا من الانكليز وتعمدوا في تسريح الضباط الوطنيين وعدد من الجنود باجازات نهاية الاسبوع فكانت كل أسباب نجاح انقلاب الاحد ١٢ يناير مهيئة • ومفاتيح مخازن الذخيرة ابقاها رئيس الشرطة بنفسه وفي بيته • ودلالة اخرى على تدبير الانكليز للمؤامرة بان من بين ماينوف عن الـ ١٥ الف ضحية استشهد في الانقلاب ، غير تسعة آلاف جريح و١٨٧٣ من عذارى هتكت اعراضهن ، لم يكن من بين جميع اولئك انكليزي أو انكليزية ونجد الضحايا من بين جميع العناصر الاخرى علاوة على أن كان هناك بقرب سواحل زنجبار قطعا من الاسطول الامريكي والبريطاني لحماية الانقلاب من أي تدخل • وفي اليوم الثالث رابطت قطعتان منهما لاجلاء رعايا الدولتين من زنجبار • وكانت مجازر الانقلاب حرب ابادة للعنصر العربي خاصة وللمواطنين عامة •• ازاء هذا التدخل وامام تلك الوحشية البشعة وقفت الاسانية متفرجة • وتوج جون اوكللو زعيم الانقلاب والاوغندى الاصل بهالة الاجلال والتعظيم • وأصبح السفاح بطلا عالميا تنشر الجرائد العالمية أساطير ارهابه وتعذيبه في اولى صفحاتها في اسلوب تجليل وشماتة بالمواطن الزنجباري • ووجد الكتاب المرتزقة مجالا لكسب عيشهم وتنكروا للانسانية في سبيل ملأ جيوبهم واشباع بطونهم وكأنه لا يوجد في العالم خير من الغوغاء والدهماء • فشكل الاستعمار حكومة الاذناب في زنجبار ونصب صنمهم عبيد كرومي رئيسا على

مقاطعة زنجبار ، وانجلى الموقـــف وكشف نيريري عن مخطط الاستعمار القناع في ٢٦ ابريل ١٩٦٤ حين اعلن عن اتفاقه مع كرومي باتحاد زنجبار وتنجانيقا . اي ضم زنجبار كمقاطعة جديدة في دولة تنجانيقا وتستروا فيما بعد وراء اسم تنزانيا .. وارسلت تنجانيقا فرقة من جيشها الى زنجبار لحماية الانقلاب خشية من قيام ثورة على حكومة الاذناب . يوم ١٧ يناير فتحت اسرائيل سفارتها بزنجبار ، وبعد الاتحاد تحولت الى قنصلية والى اليوم يرفرف علم اسرائيـــل في زنجبار .

تنفيذ المخطط

كما هو معروف تاريخيا عن اصالة الانسان الزنجباري وصلابته ومقدرة الزنجباري على العمل . صفة يتفوق بها على الكثيرين . لثقافته واتصاله الدائم بالعالم الخارجي علاوة على تقدمية تفكيره . لذلك كان على مدبرى الانقلاب اعطاء صبغة التقدمية للحكم الجديد . والتستر وراء شعارات اشتراكية حتى يلقي الانقلاب تأييدا من الكتلة الشرقية والعالم الثالث ... وفي الوقت ذاته خططوا لتحطيم الامة فآلاف وضعـــوا في السجون وآلاف طـردوا من العمـل ومئـات دفنوا احياء ثم حل الاجانب محل الزنجباريين في الوظائف واستعبد الشعب الزنجباري في اعمال البناء ومزارع السادة اعضاء مجلس الثورة فاشتراكية الدولة الجديدة تبيح الاقطاع لمجلس الثورة وترجمـــة الحرية عندهم هي اذلال وحرمان المواطن من أبسط سبل العيش ثم الرفاهية الاقتصادية تقوم على انعدام الملح والسكر والارز واللحم .

وحتى الكفن للاموات •• طرد الالاف من العنصر العربي وأبحروا في مراكب شراعية حيث يكتب لهم القدر اما حياة في مكان ما أو الموت غرقا ••فالمخطط يرمي لتصفية زنجبار من العناصر الواعية وقتل معنويات الشعب وتجويعه حتى يصبح الادمي حيوانا لايفكر الا في التقاط فضلات السادة •

كذلك كان تغيير اسم الدولة من اتحاد جمهورية تنجانيقا وزنجبار الى جمهورية تنزانيا لمحو اسم زنجبار التاريخي عن الوجود •

ثم ان سكان زنجبار ٩٧-٩٨ في المائة منهم مسلمون ومنذ اتحاد ٢٦ ابريل ١٩٦٤ طرد شيوخ الوعظ من زنجبار واغلقت الكتاتيب ومنع أي تجمع في المساجد وحرم الوعظ الديني في اذاعة زنجبار • كما محيت دراسة اللغة العربية في المدارس • ولا يسمح لاي شاب عربي في زنجبار بتخطي مرحلة الدراسة المتوسطة ولا يحق لاي شاب من أي عنصر اتمام الدراسة الجامعية • وان رغب فيرسل في بعثة قصيرة تتراوح بين ثلاثة أشهر وستة الى اسرائيل كما لا يعطى لاي زنجبارى جواز سفر ومن يسعده الحظ فاز بورقة مرور فقط•

اليوم يعيش الزنجباري غريب في بلده • ذليل في وطنه • ويرتع الغريب في أرض الوطن • ويتمرغ الاجنبي في نعم البلاد التي هي محرمة على المواطن •

جيش جرار من ابناء زنجبار يعيش مشردا خارج وطنه • لاجئون وعاملون وشباب واطفال يدرسون بمعاهد الاقطار العربية

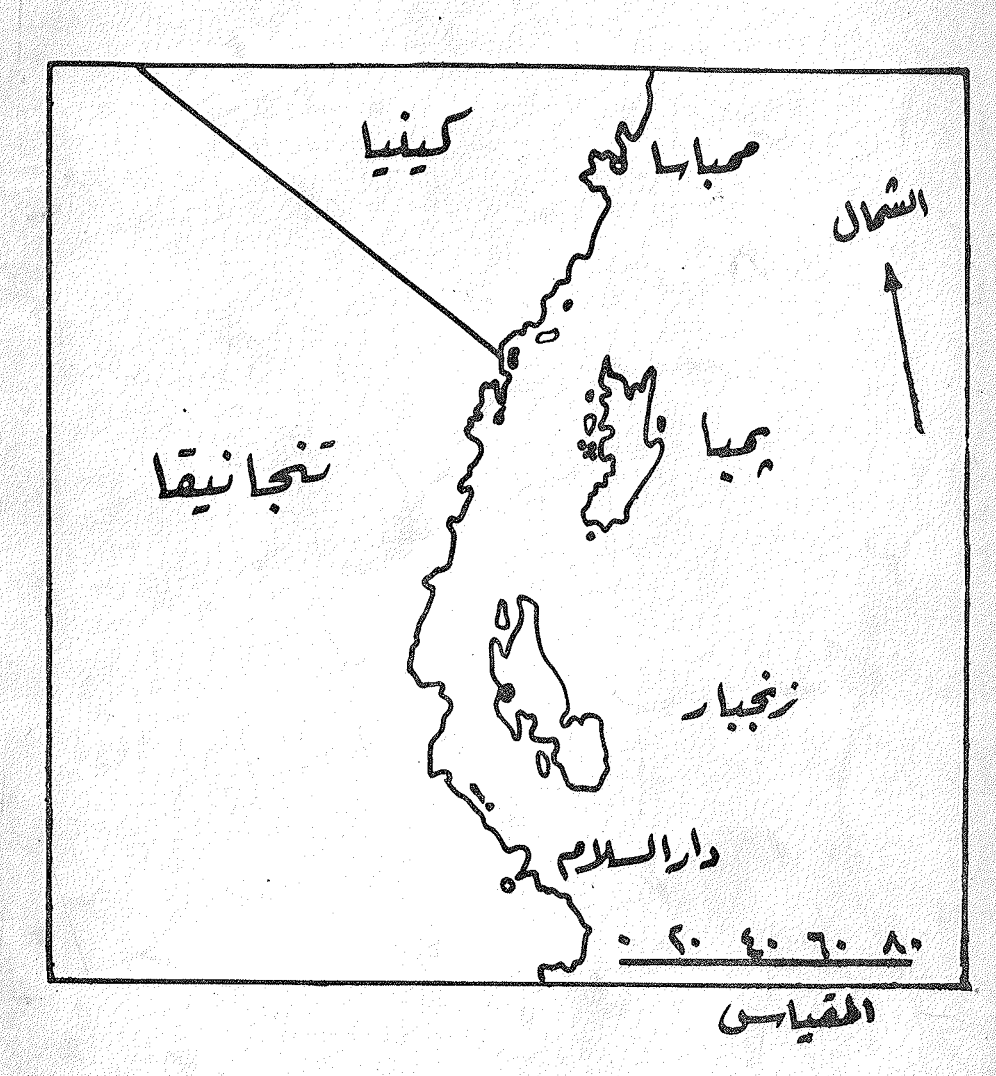
الشقيقة • والجزء الاكبر من ابناء زنجبار يعيش اليوم ببلدان الخليج العربي مكرمين معززين فنعم الاخوة الاشقاء •

الاعوام الستة

ستة اعوام عشناها في نار ونور • جحيم الغربة والتشرد ونور المعرفة بمعرفة الصديق والعدو • فلم يصبح الزنجبارى ذلك الانسان الطيب المسالم • بل صقلته الايام وله مع المجرمين موعد قصاص •

ولن يضيع أجر من أحسن عملا •

الفهرس



خارطة زنجبار